اجمالي قوة العمل الاسرائيلية، يتوزّعون على حوالى ١٥٠ شركة تعمل في الصناعات العسكرية، طبقاً لسجلات الصناعات العسكرية[٢٧]؛ والثانية، تتمثّل في أهمية انتاج الصناعات العسكرية الاسرائيلية، الذي وانْ كان يغطي قسماً هاماً من احتياجات الجيش الاسرائيلي في ميدان العتاد والاسلحة والذخائر، فان القسم الأهمّ هو المخصص للتصدير. وأكثر الارقام وثوقاً تشير الى ان حجم الصادرات العسكرية الاسرائيلية يمثّل ٣٠ ـ ٤٠ بالمئة من انتاج القطاع الصناعي؛ وان قيمة هذه الصادرات وصلت، في العام ١٩٨٧، الى مليار ونصف المليار دولار. واستناداً الى معهد «سيبري» السويدي لبحوث السلام، فان اسرائيل احتلت، في العام ١٩٨٢، المرتبة السابعة بين مصدّري الاسلحة في العالم، بعد الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والبرازيل[٢٨].

ان أهمية هذه النقطة، بالنسبة الى نظام عسكرة تجمّع الاستيطان الصهيوني، تكمن في ما يتبعها من قيام اسرائيليين، بينهم ضباط سابقون ورجال استخبارات، بدور مزدوج، داخلياً وخارجياً، في دفع المجتمع، وشرائح منه، الى ربط حياته ومصيره بموارد تقوم على الصناعات العسكرية، وعلى الاتجار بها، سواء من خلال العمل في هذه الصناعات، أو في توظيف الاموال فيها. ويسبغ ذلك، من تطوّر الصناعات العسكرية، المزيد من مظاهر العسكرة على التجمّع الاستيطاني.

سيادة انماط العنف

واذا كان العنف احد مكوّنات الايديولوجية الصهيونية، فمن الطبيعي القول انه معمّم في مجتمع صهيوني استيطاني. وهو أمر بدأ مع وفود أوائل المهاجرين اليهود، وتطوّر، تالياً، مع نمو المجتمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، متجسّداً، على نحو واضح، في انماط سلوك وممارسات اليهود ازاء العرب بشكل خاص. وقد امتدت الانماط العدوانية لتطبع علاقات المستوطنين اليهود بحلفائهم البريطانيين، أصحاب وعد بلفور، والقائمين على نظام الانتداب في فلسطين؛ وفي أحيان كثيرة، امتدت تلك الانماط من السلوك العدواني داخل التنظيمات الارهابية اليهودية، وفيما بينها[٢٩].

لقد تابع العنف وأنماطه تطوّرهما مع اقامة اسرائيل في العام ١٩٤٨؛ بل يمكن القول ان ذلك جسّد مفصلاً في تطوّر انماط العنف، التي صارت انماطاً رسمية تقام لها مؤسسات وأجهزة في الدولة الى جانب المستوطنين ومنظماتهم الارهابية، وهو الامر الذي كان قائماً قبل العام ١٩٤٨ في اطار علاقات التجمّع الاستيطاني الصهيوني بمحيطه العربي، داخل فلسطين وخارجها، أو حتى في اطار علاقاته الداخلية بين اليهود أنفسهم، والتي يمكن ملاحظة أبرز ما فيها من أنماط عنف، في:

○ ممارسة العنف الرسمي وغير الرسمي ضد الطوائف اليهودية من غير الاشكناز، وهم طائفة النخبة والسلطة الاسرائيلية الحاكمة. ولعلّ أهم مظاهر هذه الممارسة ما قامت به السلطات الاسرائيلية ضد الطوائف الشرقية من السفاراديم في احداث وادي الصليب، أواخر الخمسينات، واحداث حي المصراره في القدس، التي انطلقت منها حركة الفهود السود، في أواخر الستينات وبداية السبعينات[٣٠].

○ ممارسة العنف والارهاب ضد الجماعات السياسية التي تبدي آراء لا تتفق، أو لا تتطابق، مع السياسة الصهيونية المتشددة. وأبرز هذه الممارسات ما تعرّضت له «حركة السلام الآن»، التي كان من بينها قتل اميل غرينسفايغ، احد قادة الحركة، واصابة عشرة آخرين بجروح، بعد القاء قنبلة على تظاهرة سلمية للحركة نظّمت في شباط (فبراير) ١٩٨٤ معارضة للوجود الاسرائيلي في لبنان.

وقد امتدت هذه الممارسات، تالياً، الى قادة وأعضاء من «حركة السلام الآن» وشخصيات